مقابلة مع الدكتور طوني الحاج مدير كلية الآداب والعلوم الإنسانية الفرع الثاني

الدكتور طوني الحاج :"في لبنان هنالك مؤسستان كبيرتان ، تمثّلان عماده : الجيش اللبناني و الجامعة اللبنانية ، وطالما أنّ هاتين المؤسستين بخير، فالوطن بألف خير"

..."فليرفعوا ايديهم عن الجامعة اللبنانية ، وليتركوا للاكاديميين الدور الاساسي للعمل فيها ، من دون اي تدخل سياسي، كي ينتهي الاجحاف بحقها".

-من المعروف ان تأسيس الجامعة اللبنانية كان وليد مطالبة شعبية وطلابية عارمة، هل لك ان تحدثنا عن دور هذه المؤسسة الوطنية واهميته؟

بداية ،اريد ان اتقدم منكم بالشكر الجزيل على الدور الفعّال الذي تقومون به بهدف نشر التوعية والثقافة ... .أمّا بالنسبة الى الجامعة اللبنانية ، فهي رمز من رموز هذا الوطن ، وهي حاجة كونها مؤسسة، تقوم بمهام التعليم العالي الرسمي ، في مختلف فروعه ودرجاته، بشكل مجاني ؛ ولكن مجانية التعليم ، لا تعني تدني مستوى العلم والثقافة ، بل ان هذه المؤسسة الوطنية أثبتت فعاليتها وعظمتها، وخرّجت الكثير من المبدعين والمثقفين المتفوقين في مختلف المجالات. والجدير ذكره ، أن اساتذة التعليم في الجامعة اللبنانية ، هم من حملة شهادة الدكتوراه بمستوى عالٍ جدّاً ، لديهم ابحاث وكتب ومنشورات ، ورتبٍ تتدرّج من أستاذ معيد فاستاذ مساعد ثم بروفسور.

- تعد الجامعة اللبنانية رمز من رموز هذا الوطن، والمتابع لمسيرتها الأكاديمية يلحظ النمو النوعي لها، هل هناك معايير اعتمدتها الجامعة كمحددات لتحقيق أهدافها في مجال التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع؟ وكيف يكمن دور الجامعة في بناء المجتمع اللبناني وتطويره وتنميته؟

إن الجامعة اللبنانية اليوم، وضعت معايير جديدة للتعليم والتعلّم، وفق نظام الـ LMD الذي وُجد منذ أكثر من عشر سنوات تقريباً، فبُتنا نعمل اليوم على التأقلم مع أحدث المعايير العالمية ... ؛ فبعدما كانت السنة الدراسية كاملة ، ترتكز على تسعة أشهر، يقدّم الطالب على أثرها امتحانه ، أمسى اليوم يقدّم الامتحان على مرحلتين، وقد استبدل النظام القديم التقليدي بالنظام الحديث LMD، حيث اصبح العام الدراسي يقسم الى جزئين . وهذا النظام اعتمدته الجامعة لمواكبة العصر بكل تطلعاته ، وخلق نوعاً من التفاعل بين الطالب والأستاذ ،الذي تخطّى دائرة التلقين الى دائرة الفعل والفاعليّة مع الطالب .

- اما بالنسبة الى الشق الثاني من السؤال، أستطيع القول إن في لبنان مؤسستين كبيرتين ، تمثّلان عماده : الجيش اللبناني و الجامعة اللبنانية ، وطالما أنّ هاتين المؤسستين بخير ، فالوطن بألف خير. فعدد طلاب الجامعة اللبنانيّة اليوم ، قد فاق الـ ٧٠ ألفاً ، مايفيد بأن هذه الجامعة تخرج المئات ، لا بل الآلاف من الطلاب ، وهي تعمل أوّلاً على اعداد النفس البشرية ، لان هدفها الأساس بناء الإنسان، وهكذا تُسهم في بناء الوطن الصالح عبر الأجيال .

- وبعد هذه اللمحة الموجزة التي قدّمتها لنا عن الجامعة اللبنانيّة، نسالكم عن علاقتكم بكليّة الآداب الفرع الثاني ، وقد علمنا أنّك من أوّل خرّيجيها ، وكيف تصف تلك العلاقة مذ كنت طالباً حتى تسلّمك الادارة ؟

لقد أنشئت الجامعة اللبنانية - الفرع الثاني - عام ١٩٧٨، وكان لي الحظ ان اكون من اوائل الطلاب على مقاعدها، كما انني تخرجت من هذه الكلية بالذات ، وبعد مرور السنين ،نلت شهادة الدكتوراه من الجامعة اليسوعية عام ١٩٨٣، واصبحت استاذاً في هذه الكلية، كلية الآداب الفرع الثاني، حيث تدرجت من استاذ معيد الى استاذ مساعد ثم أصبحت رئيس قسم اللغة العربية لمدة اربع سنوات، وهو منصب اكسبني خبرة ادارية كانت تنقصني، واليوم بعد تسلمي ادارة الكلية ، أشعر بأنني ابن هذا المكان ، وانني انتمي اليه.

د. طوني الحاج مدير كلية الآداب والعلوم الإنسانية- الفرع الثاني

مديرة اصداء نيكول صدقة خلال المقابلة مع د. طوني الحاج

- بعد تسلّمك ادارة كلية الآداب و العلوم الإنسانية الفرع الثاني، ماهي ابرز التغييرات التي قمت بها ؟ وهل لك ان تحدثنا عن اللجان التي قمت بتأسيسها في الجامعة ، وعن ابرز مهامها؟

- بعد استلامي ادارة الكلية، حافظت على الاقسام ورؤسائها ؛ لأن القسم هو الجهاز التعليمي الاكاديمي الذي يلعب دورا كبيراً في ادارة شؤون الكليّة . كما عززت دوركل قسم منها ، ليتمكّن أكثر ، وبشكل فعّال ، من العطاء والمساهمة والبحث ، فضلاً عن التركيز على الإهتمام بالإنسان (الطالب) كروح، وليس فقط كطالب علم .

- وفيما يخص اللجان ، فقد تم انشاؤها برئاسة المدير، لتطوير العلاقة بين الاساتذة وبين الطلاب والمجتمع؛ و هي التالية :

-اللجنة الاكاديمية على رأسها دكتورة من الكلية، دورها الاهتمام بكل الاقسام التربوية في الجامعة، وشرح اهمية التوجيه الاكاديمي للطالب.

- اللجنة الإجتماعية تتألف من مندوبين عن كل الاقسام ، ودورها يكمن في الإهتمام بالقضايا الإجتماعية المتعلقة بالاساتذة ، وتعزيز العلاقة فيما بينهم.

-اللجنة الثقافية تتعاطى بالشأن الثقافي .

-اللجنة الإعلامية ، من مهامها الإطلال على الاعلام واقامة ندوات اعلامية ... .

-وبالنسبة الى يوم تأسيس كليّة الآداب - الفنار، والذي سيكون ذكرى سنويّة يتم الاحتفال بها في شهر أيّار، ما الهدف منه؟ وما تصوّراتك ازاء ه؟

ضمن الفكرة العامة ، هنالك يوم اسمه يوم الجامعة اللبنانية ، تحتفل فيه كليّاتها بكافة فروعها ، برئاسة رئيس الجامعة ، للحديث عن الجامعة وانجازاتها... ، ونحن قمنا بشيئ شبيه ، اطلقنا عليه اسم "يوم الفرع في الكلية"، سيكون في شهر ايار ، وسوف ندعو اليه كل الفعاليات التربوية الموجودة من رئيس الجامعة الى جميع المسؤولين وسيكون مخصصا للحديث عن الفرع واهميته، وكذلك عن المشاريع التي اطلقناها او التي ستطلق في العام القادم ، وهو إحتفال مركزي ، سيشترك فيه الأساتذة والطلاب على حد سواء، وسيتضمن عزفا موسيقيا والقاء قصائد وغير ذلك من النشاطات ... .

- تتوجه الجامعات اليوم لتكوّن الاختصاصات المناسبة للتطور العلمي والتكنولوجي الذي يحتاجه سوق العمل، ما موقع كليّتكم من هذا التوجّه، وما المبادرات والإنجازات التي ستعملون على توفيرها في هذا المجال ؟

اولاً ، قمنا بإدخال مادة التكنولوجيا على مناهجنا، لأنه لم يعد مقبولاً أن يتخرج الطالب، في أي اختصاص كان ، وهو غير ملمّ بالتكنولوجيا؛ فالإحصاء وعلم الكمبيوتر اصبحا من المواد التي نقوم بتدريسها في اقسامنا كافة . ولا يقف الأمر عند هذا الحد فقط ، بل اصبح لدينا اختصاصات جديدة منها : فنّ الإلقاء، التدقيق اللغوي، استراتيجية ادارة المشاريع الثقافية، حيث اصبح بإمكان خريج الأدب العربي، العمل في الإعلام كمذيع او محقق او كمدقق لغوي...

- ما أهم التحديات التي تواجه الجامعة اللبنانية بشكل خاص، والتعليم الجامعي في لبنان بشكل عام في هذه المرحلة؟

في الحقيقة هناك الكثير من التحديات ، ولكنني سأضعها تحت عنوان كبير يتمثّل بالواقع الذي نعيشه،وسأذكر على سبيل المثال ، الواقع الإجتماعي والمعيشي للطلاب ، فالغالبيّة منهم تعمل وتتعلّم في الوقت عينه، لذلك وتسهيلاً لهم ، قمنا بالغاء الزامية الحضور ، طبعاً ليس بشكل كامل بل جزئي ، فاصبح بامكان الطالب الحضور مرة اقله في الاسبوع .

- برأيكم هل هناك اجحاف وظلم بحق الجامعة اللبنانية؟؟ ولماذا؟!

نعم ، هناك اجحاف بحق الجامعة اللبنانية ، بسبب التدخلات السياسية بشكل خاص ؛ فنحن نرى كميّة السهام التي يرمونها على هذا الصرح الوطني ، ومن مختلف المواقع ، وهنا لا اتحدث عن فئة سياسية معينة ، بل بشكل عام ؛ وذلك لانهم يريدون دائماً ان يكون للسياسة مكان ، فليرفعوا ايديهم عن الجامعة اللبنانية ، وليتركوا للاكاديميين الدور الاساسي للعمل فيها ، من دون اي تدخل سياسي ، كي ينتهي الاجحاف بحقها.

- ما هي الرسالة التي توجهونها للطلاب في لبنان عبر صفحات أصداء؟ في ظل الظروف القاسية التي نعيشها؟

اريد ان اقول للطلاب ، إن قلب الجامعة اللبنانية مفتوح لكم ، فانتم بالنسبة الينا لستم مجرد ارقام ، بل انتم بشر ، انتم أرواح، و نحن نتعامل مع عقول وقلوب ، همنا ان نعطيكم ليس فقط العلم، بل الثقافة والحب والسلام ، لتنشروا هذه المبادئ ، ومن خلال الجامعة اللبنانية في كل ارجاء الوطن .

-كلمة اخيرة:

اشكر الإعلام ، وبخاصة مجلتكم الكريمة ، على امل ان نساهم سوياً في بناء الجامعة اللبنانية.